قدمه على المضارع وهو على الامر للترتيب الخارجي لان
كل حادث مسبوق بارادة ثم بان تقول ثم تكون قال تعالى انما
امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فيذكر
الماضي اولا ثم المضارع ثم الامر فاستحق الماضي التقديم
لذلك لشبهه بالمراد واستحق المضارع التوسط لشبهه
بنقول واستحق الامر التاخير لشبهه بكن قوله ان يقبل اي
قبوله سواء كانت موجودة فيه ام لا قوله تا التانيث
من اضافة الدال للمدلول كما يوخذ من قوله وتدل قوله
الساكنة اي اصالة فلا يضر تحريكها للعارض كقالت
امراة العزيز وقالتا اتينا طايعين وقالت امة بالنقل
وانما سكنت تا التانيث للفرق بين تا الافعال وتاء
الاسماء ولم يعكس ليلا ينضم ثقل الحركة الى ثقل الفعل
قوله وتدل على تانيث فاعل ذلك الفعل لو قال وتدل
على تانيث المسند اليه ذلك الفعل او فرده المقصود
منه لكان اولى ليشمل نائب الفاعل نحو ضربت هند و
سواء كانت للفاعل الشخصي كما مثل او الجنسي نحو نعمت
المراة هند او المجازي نحو بيست المدينة مالم يلتزم
تذكير فاعل ذلك الفعل نحو افعل في التعجب وجبذا
وما عدا وما خلا وليس في الاستثناء ولا ترد هذه
المذكور لانها تقبل التا في الاصل والعبرة به لا بالعارض
وانما جاز الحاق علامة التانيث بالمسند مع ان المونث

هو المسند

هو المسند اليه لانه للاتصال الذي بين الفعل وهو
الاصل في الاسناد وبين الفاعل وذلك الاتصال هو
احتياجه الى الفاعل وكون الفاعل جزء من اجزاء الفعل قوله
لان الاسم الخ تعليل لمحذوف تقديره وانما ميزوا بين
الفاعل المذكر والمونث بهذه التا الدالة على تانيث
الفاعل مع ان كلا من المذكر والمونث مميز عن الاخر لان
الاسم الخ اي ولان تانيث الفاعل غير موثوق به
لجواز اشتراك المونث والمذكر في لفظ واحد نحو ربعة
وصبور ولان المونث قد يسمى بمذكر وبالعكس فاحتاطت
العرب في الدلالة على تانيث الفاعل بوصل الفعل بالتا
ليعلم تانيث الفاعل او ما جرى مجراه من اول وهلة
نحو طهرت الجنب وكانت الربعة حايضا وهذا
الفرق بين المونث والمذكر في الاخبار لا يكون في
اكثر الالسن ولا يوجد ذلك في لسان الفرس ولا لسان
الترك بل المذكر والمونث عندهما سواء ويتكلمون
من غير دلالة لفظية على ذلك وهذا احسن ما يعتذر
به عن التذكير في قوله تعالى فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي فاشار بلفظ المذكر لانه حكي قول
ابراهيم عليه السلام ولم يكن في لسانه فرق بين المذكر
والمونث فحكى قوله على لفظه انتهى ولا يخفى ان ابراهيم
عليه السلام انما تكلم بالعبرانية بعد مفارقته النمرود و
الخصة كانت قبل مفارقته وكان لسانه اذ ذاك سريانيا
اهـ فليحرر قوله وحكمه ان يفتح اخره اي بين علي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)